

زكاة الورَق

تم تنزيل هذه المادة من موقع
شذرات شنقيطية
www.chadarat.com

الشيخ محمد بن محمد المامي اليعقوبي

صرف الزمان قد استولى على الورِق   بالكسر حتى غدا حبرا على ورَق
وأصبح الورَق المفتوح يعدله   فيما عدا الشكْل معْه غير مفترق
إذ صار يدفع أثمانا وأصدقةً   وفي الديات وفيه قطع مُسْترِق
فاحتط لدينك لا تترك دعائمه   واذكر مقاتلة الصديق للفرَق
ولا تَضنَّ بحق عن مصارفه   وقِسْ على مفلِق في عصره ذَلِق
(لا يألف الدرهمُ المضروبُ صرته   ولا يمر عليها غيرَ منطلق)
فالمال بالطبع محبوب وقد دفَعتْ   شحاً ومن يوق من شح النفوس وُقي
وكثرة المال للإنسان مَشغلة   عن الذي خلق الإنسان من علق
تفضي إلى ترف تقسوا القلوب به   والمال يُطغي كما في سورة العلق
ولا تبع بالربا واحذر عقوبته   فما تصدى لحرب الله غيرُ شقي

والحكم ذو علــة فــاعرف مســالكها واذْر القوادح واعــرف وجههــا تَفُــق
لم يفهم الشرعَ مــن لم يــرعَ مصــلحةً رهن الجمــودِ رهــينَ الأسْــر والرِّبَــق
علمــا بــأنيَ لم أنكــر علــى أحــد ولم تــزل ربقــة التقليــد في عنقــي
فما يقــوم مقــام النقــد مِــنْ عُمَــلٍ زكاتــه اليــوم حــقٌّ غــيرُ مختلــق
وكــون علــيشَ أفــتى في نوازلــه بأنهــا لم تَجــب يــدعو إلى القلــق
هَبْ أنها عينَ عَرْضِ التَّجْــر إن نزلــت وإن عَلَتْ فهي عــينُ العــين والحــدَق
وفي زكاة عروض التَّجْر قد ثبتــت الــــــاجماع إذ وَرَدَ الآثــار مــن طــرق
وإنمــا عللوهــا بالنمــا ورَعَــوْا تقويمهــا لــو بجــنس غــيرِ متفِــق
وشــرطها لمــدير أن تَــنُضَّ لــه عينٌ على مذهب ابــن القاســم العُتقــي
لكنْ مُطَــرِّفُ وابــن الماجشــون علــى خلافــه مُنتقــى البــاجي فــاعتنق
ولا زكــاة لِحَلْــيٍ لــو لــدى رجــل إن جــاز أو للكِــرا إذ لا نمــاء بقــي
إلا مُعَــــدّاً لتَجْــــرٍ أو لعاقبــــة على خــلاف عــن الشــراح مؤتَلِــق
أنْ قُوِّمَــتْ بهمــا الأمــوال خصــهما ما جاء في الكنــز مــن كــي لمحتــرق
كون الزكاة لسد الحــاج قــد شُــرعت لمــحُ التعبــد فيهــا عنــه لم يعــق
أبــو المــودة في "التوضــيح" أوضــحه وجا في الإكمــال والتكميــل كــالفلق
أمــا النصــاب ففــي تقــديره نظــر بقيمــة السِّــيَرَى أو قيمــة الــورِق
أمــا الربــا فلــهم في منعــه علــل بالسبر في ســتة جــاءت علــى نســق
والنجمُ في النقــد راعــى كونــه ثمنــاً أو غالبــا فيــه والأمــران في الــورَق
فلــو تبــايع قــوم بــالجلود نُهــي عــن التفاضــل فيهــا والنَّســا فثــق
وفي فلــوس بهــا يجــري التعامــل قــد ســاق الرهــوني أقــوالا لهــا فسُــق

فقيـــــل كـــــالعين تجـــــري أو تُبايِنُهـــــا والكره ثالثُ مـــا فيهـــا مـــن الطـــرق

وجـــــلٌّ مذهبـــــه فيهـــــا كراهتـــــها فلـــم تَلِـــحْ في الحـــرام البـــيِّن الرنَـــق

وهـــــذه العمـــــلات اليـــــوم مُنفـــــرِدٌ بهـــــا تعاملـــــهم في ســـــائر الصَّـــــفَق

فلاحظ الصرفَ فيهـــا حتمـــا أو وَرَعـــاً وبيعها "هـــا و هـــا" بالنقـــد لم يضـــق

إن خاض لجـــة بحـــر العلـــم ذو نظـــر يـــبِن لـــه دُرُّه مـــن مائـــه الغـــدق

تأملوهـــــا بإنصـــــاف وعـــــينِ رضـــــا فذا مـــن المـــاء لا يخلـــو مـــن المـــرق

أزكى الصلاة مـــن الله الســـلام علـــى من اصـــطفاه بحســـن الخلْـــق والخلُـــق

والآل والصحب أهل الســـبق يـــا لهـــمُ من معشـــر صُـــبُرٍ في دينـــهم صُـــدُقِ